Editor-in-Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political daily
24 July. 2010
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينـــار

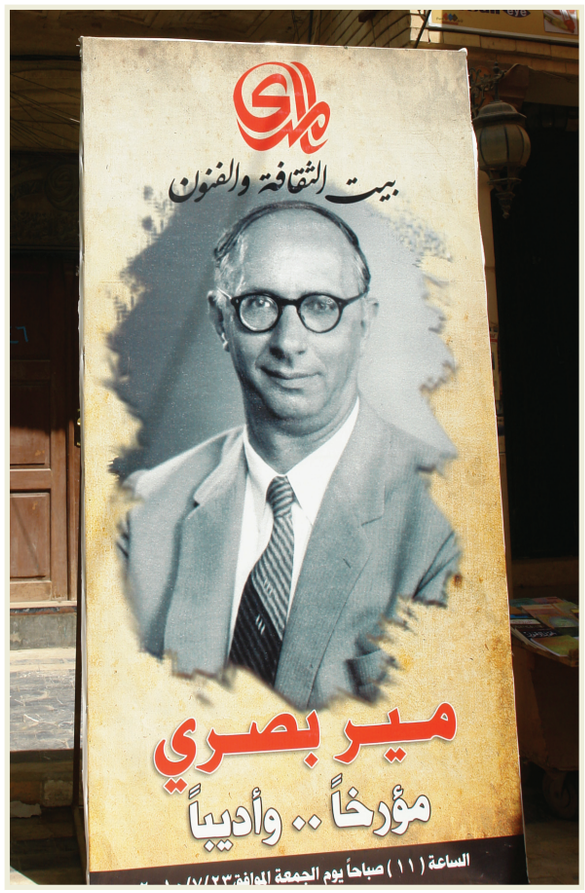

صورة مير بصري تطرز شارع المتنبي

د. سالم الآلوسي مع مقدم الحفل مازن لطيف

د. طالب الخفاجي

شكيب كاظم السعودي

د. طارق الحمداني

في حفل استذكار أقامته المدى

باحثون وأدباء يستذكرون مير بصري

أفراح شوقي / نورا خالد
تصوير / احمد عبد الله

استذكرت المدى بيت الثقافة والفنون، الأديب والمؤرخ العراقي مير بصري الذي ترك بصمة واضحة في الأدب والتاريخ من خلال كتبه التي ارشف فيها حياة كبار المبدعين وأعمالهم، وقد حضر حفل الاستذكار الذي أقيم في مقر البيت بشارع المتنبي، مجموعة كبيرة من الباحثين والمهتمين بالشأن الأدبي والتاريخ العراقي القديم والحديث.

وألقى عدد منهم دراسات وبحوثاً حول شخصية مير بصري وتأثيره في الفكر العراقي. وأدار الجلسة الأديب مازن لطيف الذي افتتحها بالقول:

الذاكرة الحية لا بد لها من ان تجعل المبدع العراقي في منأى عن النسيان فهو ابن العراق بكل تجلياته، وفصول حياته مادياً وروحياً.

خسر العراق عدداً كبيراً من المثقفين والكتاب والفنانين والسياسيين والأدباء ورجال الأعمال وكفاءات كانت تسير بخبرة ومهارة زمام اقتصاد الدولة العراقية الوليدة.. من ضمن هؤلاء النخبة الأديب مير بصري.. تلك الشخصية الغائبة الحاضرة بيننا، ترك بصري أطيب الذكريات و أعطرها والعراقيون يذكرونه باحترام جم وحنين مضمّخ بأعطر الذكريات، فقد كتب الكثير من القصص والمقالات والاهم من ذلك انه أرخ وارشف حياة حوالي الف شخصية عراقية ما بين فنان وسياسي وأديب ومؤرخ ودبلوماسي ورجل دين وفقه وصحافة لم يترك شخصية عراقية إلا ودونها في كتبه الكثيرة التي ما زالت تحظى باهتمام من قبل القراء العراقيين..

مؤسسة المدى للثقافة والفنون تحتفي وتستذكر اليوم هذه الشخصية التي لها ثقلها في الأدب العراقي والمجتمع العراقي، انه الأديب الراحل مير بصري الذي كان يقول دائماً أنا يهودي الدين عراقي الوطن عربي الثقافة..

أعزائنا الحضور..

نترك الحديث للباحثين والاساتذة الذين زاملوا بصري وكتبوا عنه للحديث عن ذكرياتهم وانطباعاتهم..

اكبر من الذي سمعناه عنه

وكان أول المتحدثين الباحث/ سالم الآلوسي الذي قال نشكر مؤسسة المدى على إتاحتها الفرصة لنا لإحياء ذكرى صديق قديم وأديب كبير ومؤرخ فذ وشاعر كبير واقتصادي اكبر ذلك هو مير بصري الذي جسد طاقة لا تشبهها أي طاقة من الطاقات في مختلف مجالات المعرفة ترك آثاراً جمة في مختلف المجالات العلمية والثقافية والفنية، والحديث عنه طويل وطويل ويطول، واختصاراً للموضوع سأركز على جوانب من علاقتي بهذا الرجل الكبير الذي سمعنا عنه الكثير ووجدناه اكبر من كل ما سمعنا، لما اطلعنا على انجازاته الضخمة. تعود معرفتي بالمرحوم مير بصري إلى أواسط الأربعينيات .

يوم كان يتردد على العلامة مصطفى جواد عندما كان موظفاً في دائرة الآثار العامة بدرجة ملاحظ فني، كان يزوره على الدوام، وهناك رأينا وسمعنا بمير بصري وكان صحفياً وأديباً، ثم توالت الأيام وأخذ يتردد مير بصري على مكتبة المتحف العراقي وهناك يلتقي في هذه المكتبة جمهرة من العلماء والمثقفين يتداولون شتى الموضوعات في التاريخ والأدب وتوثقت العلاقة بيني وبينه في أواخر الخمسينيات عن طريق لقائنا مع العلامة مصطفى جواد وجعفر الخليلي ويوسف يعقوب وفرات عباس وجرجيس عواد. واضاف الآلوسي:أن مير بصري حضر يوما الى دائرة الآثار عام ١٩٥٥ أتصل بي المرحوم العلامة فؤاد سفر مدير التنقيبات العام في دائرة الآثار وقال ان مير بصري يحب ان يلتقي بي فالتقينا عنده وطلب مني بحثا كنت قد نشرته سابقا عن اقدم نص أرامي في العراق يعود الى القرن الثاني قبل الميلاد، جميع النصوص الارامية الموجودة التي اكتشفت في الحضر وغيرها تعود الى القرنين الأول والثاني الميلادي، ولم يكتف مير بصري بذلك بل طلب صورة أخرى لأقدم ابجدية عثرت عليها دائرة الآثار في الحضر وكان هذا الكشف العظيم خلال عمليات التنقيب وجدت البعثة في أحد جدران المعابد الابجدية كافلة منقوشة على احد الجدران وأراد مير بصري أن يقارنها بالحرف العبري والحرف الآرامي، وخلال عملنا في دائرة الآثار استضفناه في ندوة مع زميله الشاعر أنور شاؤول وكانا يختاران الموضوعات الادبية البعيدة عن التعصب الطائفي أو المذهبي والتي تستهدف الوحدة الوطنية وهذا الخط تعلمناه من مصطفى جواد ومن مير بصري وغيرهما، وفي ذات مرة من عام ١٩٧٠، جماعة من اليهود اتهموا بالخيانة العظمى وجرى اعدامهم في ساحة الباب الشرقي، كان يومها مدير الثقافة والاعلام حامد الجبوري وكنا واقفين قرب نافذة الوزارة المطلة على الساحة وجرى الحديث عن هذه العملية التي ستثير غضب الاجهزة الاعلامية الغربية على العراق.

وهو ما حدث فعلاً. واضاف الآلوسي في حديثه عن جوانب مهمة من حياة مير بصري بالقول:أن النزعة الوطنية العراقية البغدادية بقيت ملازمة لمير بصري طيلة حياته يوم كان في العراق وخارجه في لندن التي توفي فيها بقي مخلصاً لبغداد وأدبه واهله وإزاء هذا الموقف اقترحت على وزير الثقافة آنذاك شفيق الكمالي يوم كنت اشغل مدير ثقافة عامة للدار، لماذا لا ندرج اسم اديبين كبيرين من الادباء للمشاركة في النشاطات الأدبية في العراق مثل مهرجان المربد والكتابة في المجلات والحديث في الندوات فوافق شفيق الكمالي على ادراج هذين العلمين وهما ناجي كشة ومير بصري من اعلام الثقافة في العراق للمشاركة في نشاطات الوزارة.

دوره بارز في تاريخ العراق

بعد الآلوسي تحدث الباحث د/ طارق الحمداني عن حياة وأدب مير بصري قائلا:

لست ممن عاصر مير بصري لكني كنت مهتما بكل الشخصيات العراقية التي لها دور مهم في تاريخ البلاد، ولعل من الأشياء الأخيرة التي قمت بها فيما يتعلق بمير بصري هي انني قمت بتحقيق ما كتبه عن الرحالة (الهولندي أين هول) في رحلته الى العراق، وهذه الرحلة تعد واحدة من الرحلات المهمة التي تتعلق بتاريخ العراق في عام ١٩٦٧، وقد ترجم هذه الرحلة مير بصري لجريدة البلد لعبد القادر البراك، وقد كتب حلقات وكتب مير بصري وأرسل رسالة الى سالم الآلوسي تضمنت أمنيته بنشر الرحلة لفائدتها لتاريخ العراق وبطبيعة الحال نفذ الالوسي ذلك ولكن شاءت الظروف أن أقوم بجمع كل اعداد رحلة آين هول قبل سنوات ولما علمت وقتها برغبة مير البصري بأني توليت ذلك ومنذ سنوات بعيدة، فجزاه الله خيراً شعر الآلوسي أن عبئاً كبيراً قد أنزاح عن صدره لأني قمت بهذا العمل وتتجسد أهمية الرحلة تلك ان كاتبها (أين هول) لم يكن مجرد رحالة يكتب ما يراه وما يسمعه من دون تعقيب وأنه عمد في معظم كتاباته في تلك الرحلة إلى الاستناد الى شخصيات ذات صلة بالأحداث وقريبة منها مثل مدارس بغداد ومخازنها واسواقها وحماماتها وغيرها..

وكان حبيب شيغا وهو مؤلف كتاب تاريخ العراق باللغة الفرنسية واحدا من الأشخاص الذين كلفه بصري ان يجمعوا له معلومات عن بعض القضايا أيضاً.

وهناك أمثلة كثيرة تشير الى ذلك مثل تداول النقود خلال تلك الرحلة.

لم يغادر العراق برغم كل شيء

وكانت للناقد والباحث شكيب كاظم كلمته التي قال فيها:

عاش المسلمون والمسيحيون واليهود في العراق، كما تعيش بقية الامم ذوات الديانات المختلفة، دلائل على ذلك، ان اول وزير لمالية العراق، في اول وزارة شكلت في العراق الحديث كان يهودياً، ومن يعود الى فهارس الدوريات والمجلات والجرائد، التي كانت تصدر في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية في٢٣/من آب/١٩٢١، يوم توج الملك فيصل ملكاً على العراق، وحتى نهاية النصف الاول من القرن العشرين، يجد اسماء لعديد الكتاب والمبدعين من اليهود العراقيين امثال مير بصري وانور شاؤول الذي خصه الناقد المعروف الدكتور عبد الاله احمد رحمه الله(ت٢٠٠٧) بفصل خاص من كتابه(نشأة القصة وتطورها في العراق١٩٠٨-١٩٣٩) الصادرة طبعته الثانية ببغداد عام ١٩٨٦ الى جانب محمود احمد السيد، رائد القصة الحديثة في العراق وذنون ايوب وعبد الحق فاضل، ما يؤكد اهمية المنجز القصصي لانور شاؤول الذي كنت اتابع كتاباته في مجلة (الاديب) البيروتية لصاحبها البير اديب. فضلا عن اسماء مثل: شالوم درويش، والياس قطان والياهو ترجي صيون، واليشاع شعشوع وانور زلخة واياسي ميمون وشاؤول حداد ومنشي زعرور ونسيم عزرا ونعيم طويق وهارون يهودا واياس ميمون.

مير بصري عاش اكثر عمره في العراق، والمجلات والدوريات زاخرة بكتاباته، واصدر عام١٩٥٥ مجموعة قصصية عنوانها (رجال وظلال) واحتوت على العديد من القصص القريبة من سنة صدورها فضلا عن قصص منشورة في الثلاثينيات. كما نشر مقالات في مجلة (الاقلام) وجريدة (التآخي) واتذكر ان اخر كتاب صدر له في العراق شتاء عام ١٩٧١ وكان عن اعلام اليقظة الفكرية في العراق، وقرأت-حينها-عروضا عدة عن الكتاب، ولكن كما توقف أنور شاؤول ومن قبله هذا الرعيل الذي ذكرته، بسبب الهجرة من العراق، بعد اقامة الكيان الصهيوني في الخامس والعشرين/مايس/١٩٤٨، اثر تداعيات الحرب العالمية الثانية اذ كانت اخر مقالة نشرت له فيها، في كانون الاول عام١٩٦٦، كذلك ما عدنا نقرأ لمير بصري في الصحافة العراقية شيئا بعد الربع الاول من عقد السبعينيات، ويبدو انه غادر العراق، وسمعت انه لم يذهب الى اسرائيل بل الى بريطانيا ليموت فيها عام٢٠٠٦ ليكون ختاما لكفاءات يهودية عراقية من الذين آثروا البقاء فيه ولم يستسيغوا مغادرته على الرغم من التخويف والتمييز سواء على مستوى الافراد أو السلطة، وما زلت اذكر الطبيب النفسي البارع جاك عبود شابي ومستشفاه قرب متنزه الاوبرا وعيادته في منطقة حافظ القاضي.

وكذلك الاشقاء الثلاثة: طبيب الأمراض الباطنية البارع كرجي ربيع ووصفته التي لا تتكرر وكانت عيادته في البناية التي هدمت وأصبحت السوق العربي في السبعينيات، والطبيب البير ربيع، والصيدلي ادور ربيع. الذين غادروا العراق خلسةبعيد حرب الخامس من حزيران/١٩٦٧.

الامر الذي يؤكد شغف مير بصري بالعراق وحبه له، اذ انه اثر العيش فيه اكثر من ربع قرن بعد بدء مغادرة اليهود العراقيين لبلدهم.

علم من اعلام الثقافة

بعدها تحدث د/طالب الخفاجي قائلا:

من اصعب ما يتعرض له الانسان ان يطلب اليه ان يتكلم او ان ينازل محمد علي كلاي، من اصعب الظروف في حياتي هذا اليوم لأني سأتكلم عن شخصية كبيرة، ماذا استطيع ان اتكلم وبيننا سالم الالوسي الذي هو علم من اعلام الثقافة العراقية والعربية واعرفه معرفة شخصية، ومعرفتي بـ(مير بصري) ليست كمعرفة سالم الالوسي به، رأيت مير بصري مرتين المرة الاولى كنت ذاهبا للسلام على المرحوم العلوجي وعلى سالم الالوسي فألتفت الى القادم الذي كانت شخصيته تدل على المعرفة والثقافة فقلت للاستاذ سالم الالوسي من هذا الرجل؟ قال لي هذا مير بصري ففرحت جدا وتقدمت وسلمت عليه وقلت له انت استاذ الثقافة ولتواضعه قال: لا هذا كله لا اريده انا عراقي، اكثر من هذا لا اريد، هذا هو مير بصري.

ورأيته مرة ثانية وطلبت منه ان يلقي محاضرة وكنت في قرارة نفسي اعرف انه سيعترض فأعتذر بالفعل حاولت معه كثيرا الا انه بقي مصرا على اعتذاره.

واضاف الخفاجي: مير بصري شخصية كبيرة جدا شخصية عراقية، ولا يجب ان نطلق عليه الاديب اليهودي فهو عراقي جده ووالده وعمه وخاله عراقيون وشاءت الاقدار ان يكون يهوديا.

وصلت إلى مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، هذه الرسالة من المؤرخ العراقي سامي موريه التي يحيى من خلالها المدى على إقامة هذه الندوة ننشر نصها..

السادة في مؤسسة المدى

تحياتي إليكم

شكراً لاهتمامكم بأحد أبناء العراق الأوفياء الأستاذ المرحوم مير بصري تقديراً لجهوده وخدماته الجليلة للثقافة والتاريخ في العراق المجيد. هكذا يجب أن يقاس الرجال بمواهبهم وخدماتهم لوطنهم ولشعبهم. أحييكم على نشاطكم الأدبي والثقافي واحيي المشاركين في تخليد ذكرى الأستاذ والاقتصادي والشاعر والمؤرخ لرجال العراق الأفذاذ صديقي الراحل مير بصري، واحيي جميع الحاضرين في هذه الندوة المباركة، ليتني كنت معكم، وليتني أعود إلى العراق يوماً فأحدثه بما فعل الفراق .

أخوكم
سامي موريه

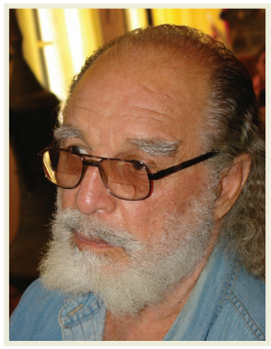
نداء كاظم

كريمة هاشم

فاروق بابان

عبدالمنعم الاعسم

جبار محيبس

وليد العبيدي

ميـر بصري .. بأقلامهم

حب اسطوري للعراق

التقيت مير بصري حوالي ست مرات في لندن في اواسط التسعينيات من القرن الماضي وذلك في مناسبات أدبية وسياسية كانت الجماعات العراقية تنظمها في لندن.. وفي كل مرّة كان مير بصري يعبر عن حب أسطوري للعراق، ربما لا نجده الا في صبابات الصوفيين، لكنه – وفي كل مرة ينأى عن السياسة، ويقود الحوار إلى العراق كذات حضارية جديرة بالاعتزاز وانه يتشرف بالانتماء إلى هذه الحضارة .

عبد المنعم الاعسم

□□□

من وجوه التعايش السلمي

وجه من وجوه التعايش السلمي وتآخي الديانات وحلقة حقيقية على وحدة الجنس البشري نستذكره اليوم في بغداد السلام والأحداث والحضارة لكي نؤكد سعة قلب بغداد وجرأتها وأمومتها وفتح ذراعيها لكل مبدعيها بعيداً عن التعصب والتفرقة دعوة لاحترام الرموز العراقية.. دون أن ننسى المآسي التي حلت بأبناء أمتنا..

جبار محيبس

□□□

عراقي الوطن والهوى

من الرائع أن تلتفت مؤسسة عراقية إلى هذا الرجل الذي ترك بصمة واضحة في الأدب والاقتصاد العراقيين، والأجمل أن يكون في هكذا ظروف تتجاوز المؤسسات قضية الأديان وحساسيتها لتحتفي برجل عراقي كان يقول أنا يهودي الدين عراقي الوطن عربي الثقافة، ولذلك نتمنى على المدى مواصلة هذا النهج الثقافي والاحتفاء بالجميع دون النظر إلى الدين والقومية.

عدنان الفضلي

□□□

نتمنى إعادة طبع كتبه

مير بصري قامة ثقافية عراقية.. ولوحة بغدادية رائعة.. أتمنى إعادة طبع كتبه.. وان يتحول بيته في بغداد إلى متحف ومنتدى ثقافي عراقي يجسد وحدتنا الوطنية والثقافية.

فاروق بابان

□□□

أغنى الثقافة العراقية

من الجميل استذكار هذا الإنسان والمفكر والأديب مير بصري الذي أغنى الثقافة العراقية ومن الأجمل نشر تراثه لنعيده إلى الذاكرة العراقية من جديد..

نداء كاظم

□□□

خدمة الثقافة

عندما تمر بك هذه الأسماء اللامعة في كل المجالات الثقافية والعمرانية والطبية والأدبية تنتابك الحيرة على ذلك الزمن الجميل الذي كان يضم كل هذه الشخصيات الفذة وفقدها العراق المرحوم مير بصري شخصية عراقية استطاعت ان تركز نفسها من خلال خدمتها للثقافة والتاريخ.

كريمة هاشم

□□□

فقدنا كاتباً ومؤرخاً

ضل مخلصاً لوطنه العراق طوال حياته. كان مير بصري من أواخر أعلام اليهود الذين غادروا العراق عام (١٩٧٤).

ويعد ظل مير بصري من ابرز الكتاب والمؤرخين العراقيين وبفقدانه فقد العراق كاتباً وأديباً ومؤرخاً.

وليد عبد الجبار العبيدي